مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 01 (05) 2022/03/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

واقع المرأة في العالم المعولم

بوشنافة سحابة *

جامعة سعيدة الدكتور مولاي طاهر سعيدة الجزائر

bouchenafa201@hotmail.com

https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0001-6968-6053

تاريخ الارسال : 2022/02/28 تاريخ القبول: 2022/03/07

ملخص:

لا يوجد فعلا من ينكر فضل إيجابيات العولمة على المجتمعات قاطبة وعلى كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية سواء تعلق الامر بالتطور الذي تشهده المجتمعات أو الافراد. فبالنسبة للمرأة، فقد ساهمت العولمةُ في تقليلِ القُيودِ الاجتماعيّةِ وقَلَّصَتِ الحَواجِزَ بينها وبين الرّجُل، فأصبحت الفتيات تستطعن الوصول الى ماتردن من تعليمٍ وعمل بنفسِ السّرعة والسّهولة التي يمتلكها الشّباب. كما ساعد هذا الانفتاحُ للمرأة المسلمة على اكتسابها لثقافات وافدة جديدة أثرت عليها من نواحي إيجابية ولكن نتائج هذا الافراط في الانفتاح أحدث لها ما يعرف بالاصطدام بين الهوية الأصيلة والجديدة ففقدت المرأة من خلال هذا التحول الجدري ذاتها من خلال الذوبان في الآخر واكتسبت عاداتٍ وتقاليدَ جديدة، سواء ببالسفر إلى الخارج، أو عن طريق وسائل الاعلام ، مما ساهم هذا التحول في انتشار تغيير نمط تنظيم الاسرة وهذا هو الخطر على المجتمعت العربية المسلمة التي لا تعرف كيف تتعامل مع ظاهرة العولمة.أردنا من خلال هذه الورقة البحثية أن نسلط الضوء علة أثر العولمة على المجتمعات عموما والمرأة خصوصا و **تهدف** هذه الدراسة الى إيجاد الحلول والتوصيات التي تمكن المرأة من ضبط آليات التعامل مع هذه الظاهرة الجديدة التي ابتكرتها المجتمعات الغربية والأمريكية ومن **نتائج** هذه الدراسة تبيان جملة الآثار السلبية التي أحدثها التعامل الجاف مع العولمة دون النظر الى عواقبها وكيفية تحقيق توافق بين الثقافة الأصيلة المصقولة في الذهنية الأنثوية المسلمة والثقافة الوافدة التي يجب أن تخضع للانتقاء.

الكلمات المفتاحية: العولمة .، المرأة .، الهوية العالم المعولم.، الثقافة الوافدة.

مقدمة:

ان مختلف التحولات التي شهدها العالم اليوم ومجمل التغيرات التي يتعرض لها على كل المستويات وعلى مختلف الأصعدة هو بفضل العولمة أو ما يصطلح عليها بفضل الكوكبة الراهنة التي أدّت الى تطورات

* **المؤلف المرسل:** بوشنافة سحابة، **الايميل:** bouchenafa201@hotmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ملحوظة على آليات تصدير الأفكار والثقافات، كما البضائع والتقنيات، وتبدل حاد في الأولويات والأهداف والقيم، بما ينطوي على صياغة جديدة لعالم راهن له رزية ثاقبة نحو التطلعات الجديدة. وبدا أن ثمة هوية جديدة تتخلق لإنسان ما بعد العولمة كنتاج ملموس لطرقات العولمة على الخصوصيات الثقافية للبلدان المستقبلة، الأمر الذي ترتب عليه تغيير في الأذواق والأحاسيس والوجدان، وتحويل الأشياء إلى سلعة تأخذ قيمتها من خلال مقاييس الثقافة المرسلة، التي تفرض نماذجها على الثقافات المستقبلة، فتتشوه المعالم التي تميز كل جماعة بشرية عن الأخرى يذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الهوية الجديدة، المتخلقة بسبب الحركة العولمية . وسيادة ثقافتها "المرسلة" وفرض أنماطها على العالم كما انعكست العولمة بصورة جد ملفتة على المرأة التي قلبت موازينها فأصبحت المرأة المعولمة تعيش حياة غير حياتها المعهودة مما أدى الى خلق ما يسمى بأزمة الهوية الأنثوية .

ومنه نطرح الاشكالية التالية: كيف أثرت العولمة على واقع المرأة حاليا؟ ماهوواقعها من خلال البراديغم المعولم؟

–العولمة الماهية والمفهوم:

تعود كلمة عولمة في ترجمتها الى الكلمة الانجليزية" قلوبال "التي ظهرت أوّل مرة في الولايات المتحدة الأمريكية "وهي مشتقة من العالم وجمعها عوالم على وزن فواعل وعولمة على وزن فوعلة ومعناها جعل الشيئ عالميا أي توسيعه على نطاق عالمي وتسهيل حركته دون عوائق " وتعني كرة أو كرة أرضية، جغرافية، كوكبة، كونية...ومعناها أيضا حرية الانتقال وتدفق المعلومات والأفكار والسلع والمنتجات الثقافية والاعلامية والبشر أنفسهم بين جميع المنتجات الانسانية حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد أو قرية واحدة صغيرة" فترفع الشركات العملاقة شعار العولمة لتستطيع التدخل في جميع الدول بلا قيد " (جلال أمين ، 2009، ص19).

أما عندالدارسين الأوروبيين فان" رونالد روبرستون"عرّفها قائلا:"العولمةهي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش" والمقصود من هذا التعريف هو تقليص المسافات بين الأفراد وادراك فكرة الكونية أما الكاتب الفرنسي"دولفوس فهو الآخر يعرفها قائلا "هي تبادل شامل وإجمالي بين مختلف أطراف الكون يتحوّل العالم كله الى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها، وهي كظاهرة لا

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تخرج عن دائرة المبادلات الاقتصادية داخل الاسواق العالمية" ما نلاحظه من خلال هذا التعريف هو طغيان الجانب الاقتصادي.

ويشير اليها بعض الدارسين العرب على أنها اتجاه متنام يصبح معه العالم دائرة اجتماعية وسياسية وثقافية واحدة تتلاشى في داخلها الحدود بين الدول" .من خلال هذه التعريفات نصل الى فكرة أساسية وهي أنّ العولمة كظاهرة تاريخية لم تظهر فجأة بل نتجت عن تبلور افكار فلسفية سابقة ولكنها تتحدث بلغة جديدة تتفق مع التغيّرات التي حدثت في هذا العصر ولها منهج خاص بها لتخاطب الناس كما لها وسائلها لتحقق أهدافه.

العولمة: منظومةً من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يُراد بها إكراه العالم كلِّه على الاندماج فيها، وتبنّيها، والعمل بها، والعيش في إطارها (عبد الحميد محسن، 2001).

-العولمة السياسية:

هي تقليص فاعلية الدولة أو تقليل دورها، واعتبار الشركات المتعددة الجنسية والمنظمات العالمية شريكاً للدولة فيصنع قراراتها السياسية. ان العولمة السياسية معناها الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي ولكن توجد إل بجانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية، وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق مزيد من الترابط والتداخل والتعاون والاندماج الدولي، مما يعني أن السيادة لا تكون لها الأهمية نفسها من الناحية الفعلية، فالدول قد تكون ذات سيادة من الناحية القانونية، ولكن من الناحية العملية قد تضطر إلى التفاوض مع جميع الفعاليات الدولية، مما ينتج عنه حد للحريات السياسية للدول المعولمة كونها ليست صانعة القرار(أحمدمصطفى عمر، 2004،ص162).

وترتبط العولمة السياسية ببروز مجموعة من القوى العالمية التي تنافس الدول في المجال السياسي ابرزها السوق الأوروبية المشتركة لتشكل وحدة نقدية تعمل من خلال المصرف المركزي الأوروبي الذي أنشئ سنة 1999ليشرف على عملة اليورو (محمد عابد الجابري، 1997، ص101) وتمظهرت العولمة في أوجه أخرى كثيرة ومختلف كالعولمة الإعلامية ، والعولمة الإجتماعية، والدينية.....الخ

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

-العولمة الاقتصادية:

تعني العولمة الإقتصادية تدفق رؤوس الأموال عبر الحدود والتوسع المستمر والمتزايد لحدود الأسواق المتبادلة بين الدول، وتشير إلى الترابط الإقتصادي المتزايد بين دول العالم، نتيجة لحركة السلع والخدمات عبر حدود الدول، وتعتبر الأهمية المتزايدة للمعلومات التي تخص النشاطات الإنتاجية من أهم القوى الدافعة للعولمة الاقتصادية، بالإضافة إلى سرعة تطوير العلوم والتكنولوجيا في الأسواق التي تستخدم تلك الأنظمة والتي ساهمت في انتشار اقتصاد ذلك البلد الى جميع أنحاء العالم، واستخدام هذه المعلومات الاقتصادية العابرة للحدود في تطوير الصناعات في كل مصانع العالم. ومن أسباب أنتشار العولمة الاقتصادية أيضاً هو تطور وسائل النقل حيث انخفضت تكاليف شحن البضائع ونقلها لمختلف دول العالم، مما فتح مجالات جديدة لتسويق منتجات الدول خارج حدودها، ويمكن اعتبار الإنتاج العالمي كذلك من أشكال العولمة الاقتصادية، فعلى سبيل المثال يتم إنتاج أجزاء سيارة ما في خمس دول أو أكثر وتجميعها معاً. (بول هيرست جراهام طومسون، ص100) ويمكن تعريفها كذلك بأنها ترابط عميق وتفاعل بين الاقتصادات عن طريق البنوك الدولية والشركات متعددة الجنسيات مع ازدياد دور البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ويتم هذا الترابط من خلال الإنتاج الدولي والتجارة والصفقات لهذا فكان من نتائج العولمة الاقتصادية إلى انصهار مختلف الاقتصاديات الوطنية والإقليمية فيما أصبح يعرف باقتصادي عالمي موحد(اقتصاد معولم) كما أثرت العولمة على الاستثمار الواسع المدى في كل أنحاء العالم وعلى التكامل بين الأسواق العالمية كما انها من جهة أخرى أدخلت المجتمع الغربي في أزمة (عبد الوهاب المسيري، 2000، ص213) اعترف بها هو ذاته (أي الغرب) نتيجة الافراط في الحرية الاقتصادية وجبروت الهيمنة .كما اثرت سلبيا على المجتمعات العربية فأدّت إلى ارتفاع أسعار السلع الواردة إلى السوق العربي؛ كون أن الدول العربية تسعى دائما الى استيراد المنتجات المنبثقة عن العولمة، مثل الأجهزة الإلكترونية الذكية، ونتجت عنها أيضًا زيادة في معدل المنافسة العالمية في مجال الصناعة المتعلقة بالإنتاج الرقمي التكنولوجي، ما أضعف قدرة الاقتصاد العربي على المنافسة في هذا المجال؛ بسبب عدم امتلاك جميع المواد الأولية التي تساعد على دعم الإنتاج العربي الرقمي القادر على منافسة الإنتاج العالمي، كذلك تأثر سلبيًا مجال الخدمات في الدول العربية نتيجة عجز الميزان التجاري عن استيعاب تدفق الخدمات المتواترة من دون توقف، وقد لا يجد أي وسيلة مناسبة لتنظيمه، الذي يعرقلُ نمو الاقتصاد العربي بشكل سليمه.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

-العولمة الثقافية:

تتمثل في ترك الحرية المطلقة للثقافات المختلفة للتعبير عن نفسها. والانطلاق من إطارها المحلي المغلق إلى أفاق رحبة فسيحة من العالمية، وفق فرص متكافئة أمام الثقافات كلها، بحيث تتفاعل هذه الثقافات والحضارات فيما يسمى بحوار الحضارات، بحيث تتأثر وتؤثر كل واحدة على الأخرى في إطار من الحرية المطلقة (تركي الحمد، 1999، ص11) ولكن من الناحية الواقعية نجد عكس ذلك هناك انتقال المعلومات وأالنماط الثقافية والحضارية إنما هو باتجاه واحد، أي من الغرب إلى باقي دول العالم، وهذا نتيجة التفوق الإعلامي والتكنولوجي الهائل لدى الغرب، وقدرته على تحصين نفسه ضد التأثيرات الثقافية غير الغربية (تركي الحمد، ص11) وتقوم العولمة في الجانب الثقافي علي انتشار المعلومات، وسهولة حركتها، وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات، أي تقوم علي إيجاد ثقافة عالمية، وعولمة الاتصالات، عن طريق البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية، وبصورة أكثر عمقا خلال شبكة الإنترنت، التي تربط البشر بكل أنحاء المعمورة. كما تعني العولمة الثقافية بتوحيد القيم الاجتماعية، وخاصة حول المرأة والأسرة، باختصار تركز العولمة الثقافية علي مفهوم الشمولية ثقافة بلا حدود، وآلة ذلك وسائل الإعلان والإعلام والاتصال والتقنيات (علي أجقو).

إنَّ من أخطر أهداف العولمة ما يعرف بالعولمة الثقافية، التي تتجاوز الحدود التي أقامتها الشعوب لتحمي كيان وجودها، وما له من خصائص تاريخية وقومية وسياسية ودينية، ولتحمي ثرواتها الطبيعية والبشرية، وتراثها الفكري الثقافي، حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرار والقدرة على التنمية، ومن ثمّ الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي. فالعولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا، كما أنَّها ترسم حدوداً أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة في ذلك شبكات الهيمنة العالمية على الاقتصاد والأذواق والثقافة. هذه الحدود هي:"حدود الفضاء (السبرنيتي) والذي هو بحق وطن جديد لا ينتمي لا إلى الجغرافيا ولا إلى التاريخ، هو وطن بدون حدود، بدون ذاكرة، إنّه وطن تبنيه شبكات الاتصال المعلوماتية الإلكترونية.

ومن أهداف العولمة الثقافية التعدي الصريح والمباشر على القوميات الثقافية في العالم، وهذا يتحقق بتقديم مضامين وصور تنتمي إلى ثقافات الأقوياء، حيث تخترق الحدود الجغرافية والسياسية والقانونية للشعوب الأضعف.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

العولمة الثقافية في خدمة السيادة المركزية، والهيمنة الغربية(النظام العالمي الجديد بقيادة أمريكا)، وتوطيد معاني العولمة الاقتصادية والسياسية، ونقل هذا النموذج الثقافي العالمي إلى باقي الشعوب الأخرى. إنها تهدف إلى نزع الخصوصية الفردية ومحو الهوية الذاتية للمجتمعات، خاصة المجتمعات العربية الإسلامية، ذلك أن أنصار العولمة لا يعترفون بالهوية الشخصية، سواء هوية الفرد الواحد، أو المجتمع الواحد، أو الدولة الواحدة، أو الأمة الواحدة. تهدف العولمة إلى توحيد الثقافة العالمية، وصهرها في ثقافة واحدة، وإلغاء التعددية الثقافية وحق التنوع الثقافي.

إنّ العولمة لا تكتفي بتسييد ثقافة ما، بل تنفي الثقافة من حيث المبدأ، وذلك لأنّ الثقافة التي يجري تسييدها تعبر عن عداء شديد لأي صورة من صور التميز، إنّ الثقافة الغربية تريد من العالم أجمع أن يعتمد المعايير المادية النفعية الغربية، كأساس لتطوره، وكقيمة اجتماعية وأخلاقية، وبهذا فإنّ ما تبقى يجب أن يسقط، وما تبقى هنا هو"ليست خصوصية قومية بل مفهوم الخصوصية نفسه (الجابري، محمد عابد، 1998)، وليس تاريخا بعينه بل فكرة التاريخ، وليس هوية بعينها وإنما كل الهويات، وليس منظومة قيمية بل فكرة القيمة، وليس نوعا بشريا، وإنّما فكرة الإنسان المطلق نفسه إنَّها تسعي إلى تحطيم كل الثوابت الدينية والفكرية والأخلاقية، للوصول إلى بناء إنسان هامشي، دون جذور قوية ثابتة، كي يذوب بسهولة في بحر الثقافة الغربية الرأسمالية المادية كما تؤثر العولمة الثقافية على ثقافة المجتمعات وذلك من خلال ذوبان اللغة الأصلية أي استعمال بعض اللغات الغربية (الفرنسية والانجليزية) كلغات رسمية في مرافق الإدارة والاقتصاد، استعمالها في وسائل الإعلام والاتصال وفي المقررات الدراسية وكلغات للتخاطب اليومي بهذا العولمة الثقافية تعني أوَّل ما تعني سلب سيطرة الدول على المجال الثقافي، بغية إحداث خلخلة في البنية الثقافية لتلك الدول مما يساعد بطبيعة الحال على نشر ثقافة العولمة، التي هي السلاح الآخر الذي أخذ تجار العولمة يستخدمونه لامتصاص ثروات الشعوب (أبو زعرور محمد سعيد، 1998، ص 13). إنَّ عولمة الثقافة تهدف بالدرجة الأولى إلى إقصاء الثقافات الأخرى عن العالمية بحجَّة تعارضها وعدم قدرتها على الانسجام مع توجهات الثقافة الغربية المادية، وفي الوقت ذاته القيام بعملية خنق للثقافة العربية الإسلامية وإيقاف، كما يدعون، خطرها الزاحف على الغرب.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

-تعامل المرأة مع العولمة:

لقد شملت العولمة «النظام العالمي الجديد» كل جوانب الحياة، البشرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، وسيطرت تقريباً على كل المجتمعات، ودخلت بأنظمتها وقوانينها الجديدة كل بلد وكل حي، بل كل بيت، وقد بات هذا الأمر واضحاً ومؤكداً لا يخفى على عاقل.

ومن الملاحظ أن العولمة استهدفت في العقود الأخيرة من القرن العشرين عولمة الاجتماع والثقافة، وركزت تركيزاً خاصاً على الأسرة، - نواة المجتمع - وسعت جاهدة لضرب مواطن القوة في المجتمعات بفرض أنظمة وقوانين من شأنها أن تجعل النظام الأسري والاجتماعي واحداً.

وقد كان تركيز أعداء الإسلام أيضاً على شخص "المرأة" ،إذ أنها حجر الزاوية في الأسرة وهي بيت القصيد. فقد علموا علم اليقين أنهم إن استطاعوا عولمة عقلها وسلخها عن دينها ومخزونها العقائدي فإنهم سينجحون لا محالة في ضرب الأسرة في مقتل، وسيقضون على مواطن القوة الحقيقية في المجتمعات الإنسانية بصفة عامة والإسلامية بصفة خاصة، واستخدموا الجمعيات النسائية التي يمّولونها، ومؤتمرات المرأة والإسكان ووسائل أخرى كثيرة للوصول إلى غاياتهم وأهدافهم، وبذلك استطاعوا فرض سياسات ووثائق خاصة ألزموا دول العالم بها (فاطمة عمر نصيف، 2001 ، ص5).

لقد تشكلت الاتحادات النسائية العالمية وهذا مباشرة بعد الحرب العالمية قصد مقاومة الاستعمار، وتحقيق السلام العالمي والتنمية، إن الاهتمام الدولي المعاصر بقضايا المرأة هو في حقيقته امتداد لحركات التحرر النسائية ذات الأصول الغربية التي انطلقت لمواجهة استحواذ الرجل على الفرص في المجتمع الغربي المادي المعتمد على التجارة وإعادة هيكلة الاقتصاد في العالم، وقد استخدموا من أجل تحقيق أغراضهم الشبكات والتحالفات النسائية، فكان أول اجتماع لهم في 8 مارس 1908 (بكوبنهاجن) ومن حينها أصبح ذلك اليوم يوماً عالمياً للمرأة. ثم توالت المؤتمرات والمواثيق الدولية تباعاً كالتالي:

*ففي يوم (1945/6/26م) تم توقيع الدول الحديثة على ميثاق هيئة الأمم المتحدة ودستورها في مادتيه الأولى والثامنة على مبدأ عدم التفرقة بين الناس بسبب الجنس، وأن المنظمة لا تفرض قيوداً على اختيار الرجال والنساء للمشاركة بأي صفة في فروعها الرئيسية أو الثانوية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

*وفي عام (1946م): أنشئت لجنة مركز المرأة في منظمة الأمم المتحدة وهي هيئة رسمية دولية تتألف من خمس وأربعين دولة من الدول الأعضاء تجتمع سنوياً بهدف عمل مسودات وتوصيات وتقارير خاصة بالمرأة وتقويم ذلك.

*وفي عام (1948م): تم إقرار "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" وفي مادته الثانية ينص على أن: لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان دونما تمييز لأي نوع، ولاسيما بسبب العنصر أو اللون أو الجنس.

والأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع لها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة (فاطمة عمر نصيف،ص22). وهي اللبنة الأساسية للمجتمع ولعل ذلك مبعث تركيز قادة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد على قضايا الأنثى من خلال ما يعرف بالمؤتمرات الدولية للمرأة، حيث تسعى قوى الهيمنة إلى توظيف تلك المؤتمرات كإحدى وسائل الدعاية والتأثير فى تدويل نموذجها الحضاري، وإلى صياغة عقد اجتماعي عالمي جديد من خلال خلق وتشكيل أنماط اجتماعية تحاكى النمط الغربي بقيمه وسلوكياته ونظرته للإنسانً والكون والحياة، (عمرو عبد الكريم سعداوي،2001) وكان الاتحاد النسائي الديمقراطي الدولي، هو المرجع للحركة النسوية العالمية، لكن الدعوات القائمة الآن ونحن دخلنا القرن الواحد والعشرين إلى عولمة المرأة والمؤسسات النسوية، (https://ar.islamway.net/article/46472) والتهافت على تشكيل مؤسسات نسوية مشبوهة مرتبطة بمثيلاتها في الغرب تحديداً، فإنما تستهدف إعادة هيكلية هذه الجمعيات والاتحادات، وإعادة النظر في برامجها على أسس أخرى تماماً، وتختلف نوعياً عما كانت عليه في زمن التوازن الدولي. إن ربط المرأة والمنظمات النسوية المسلمة ببرامج ترويجية في العالم على هذه الأسس هو وسيلة من أجل السيطرة على حركتها، والحدّ من نهوضها المحتمل، ومشاركتها في الحياة العامة. وكان في هذا اتباع خطة محكمة وهي إيهام المرأة على عدم التهميش أي تأكيدهم على أنّه من غير اللائق اتباع سياسية الانغلاق والتقوقع الغير مجديين على العالم الخارجي، ولا يمكن وضع كل المنظمات النسائية العالمية في سلة واحدة، غير أن هذه العلاقة يجب أن تضمن استقلالية البرامج، وحرية اتخاذ القرار في كل الأمور. والذي تريده سياسة عولمة المرأة والمؤسسة النسوية والاجتماعية هو أداء مهام خاصة تخدم مطامعها المعروفة وهي سلخ المرأة المسلمة من كل أثوابها العفيفة و الفضائل الأخلاقية الصالحة، وتمييع القضايا الكبرى التي تؤرق جفون أهل الوعي

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

من النساء والرجال المسلمين، الذين يبغون ترشيد المجتمع واستنهاضه، وهكذا يحاول هؤلاء المتصديين والرافضين لمهمة عولمة المرأة، والرافعين لشعار مؤسسات نسوية عالمية موحدة، إتاحة المجال واسعاً لتحقيق أهدافهم، والاستحواذ على مصير الأمة الإسلامية دون مقاومة، وبأقل قدر من التكاليف المادية والاجتماعية، واضعين المرأة المسلمة بين كفتي ميزان اما التقدم وإما الرجوع الى الوراء وما كان على المرأة الا اختيار كفة التقدم ضاربة كل المبادئ عرض حائط صلب .فاستغلت من طرف من قبل أساطين العولمة القابعين في واشنطن ولندن وباريس، والتمسوا ضعفها جهلها بدينها من جهة، وعدم حصولها على حقوقها كاملة كما منحها الإسلام،" وظهرت صور مشوّهة للمسلمين فأساءوا بذلك للدين الإسلامي الذي ينتسبون له" فاطمة عمر نصيف،ص6)، مما جعل النظام العالمي الجديد يعمق وجوده في المجتمعات الإسلامية ومعاناتها من النظرة الهامشية لها من جهة أخرى، وتشدد بعض علماء الدين وتفسير بعض النصوص القرآنية طبقا للعادات والتقاليد، وإخضاع بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالنساء للأذواق الشخصية، فحرمت المرأة من حقوق منحها إياها الإسلام، باسم الدين، وهذا جعلها تشعر بالظلم والغبن، مع وجود فئات في المجتمع متأثرة بالفكر الغربي والحياة الغربية تود من المرأة المسلمة أن تحذو حذو المرأة الغربية، وتنبذ كل ما هو ديني وإسلامي، واستغل الأعداء كل هذه التغيرات ونفذوا إلينا من خلالها، بل اخترقوا بيوت المسلمين، مستخدمين دعاة ما يسمى بتحرير المرأة في تنفيذ كل ما يخططون له. ولتنفيذ مخططاتهم في هدم كيان المجتمع الإسلامي من خلال المرأة لأهمية دورها في بناء كيان الأسرة والمجتمع، عقدوا المعاهدات الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان، وإزالة كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وإلزام الدول الإسلامية التوقيع عليها، مقابل إغراءات وتعويضات تحصل عليها، فضلاً عن إقامة مؤتمرات المرأة العالمية. و فحسب إحصائيات 1997م عن نساء دول الخليج: تبين أن 799 مليون دولار أمريكي أنفقت على العطور، وأربعة مليون دولار على صبغات الشعر، وتمّ استهلاك ستمائة طن من أحمر الشفاه، وخمسون طناً من طلاء أظافر، وواحد ونصف مليار دولار تنفقها المرأة الخليجية على مستحضرات التجميل. واستهلكت النساء الخليجيات: 298 ألف كيلو جرام مستحضرات لتجميل العيون، ست وتسعون ألف كيلو جرام لتلميع الأظافر،334 ألف كيلو جرام لطلاء الوجه (عبد الفاويالفتاح أحمد، 2001،)، 599 ألف كيلو جرام مستحضرات وقاية الجلد من الشمس، أربعة ألف كيلو جرام مستحضرات تطرية الجلد،401 ألف كيلو جرام مستحضرات تجعيد الشعر أو تنعيمه، 784 ألف كيلو

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جرام مستحضرات صبغ الشعر.وذلك يوضِّح الصلة الوثيقة بين هذه المنتجات وبين انفراط الأسرة، وضعف التدين، وانتشار الكحول والمخدّرات، والجريمة المنظمة. وأيضا فإنَّ أي مطعم أو متجر من (الماركات) الغربية المشهورة يقام في بلادنا– ينهار أمامه عشرات المؤسسات الوطنية الوليدة، التي لا تملك أسباب المنافسة، ممّا يزيد من معدلات الفقر والبطالة.

ولقد ثبت أنّ الأزياء الأوروبية والأمريكية قد" كتبت عليها عبارات باللغة الإنجليزية، تحتوي على ألفاظ وجمل جنسية مثيرة للشهوات ومحركة للغرائز الجنسية، وأيضاً لا دينية تمس المشاعر والمقدسات والأخلاق الإسلامية وتروج للثقافة الغربية التي تقوم على الإباحية والحرية الفوضوية في مجال العلاقات يقول زكي الميلاد:"ولسنا وحدنا في العالم العربي والإسلامي" (جمال محمد أحمد، 2015، ص126) من يتظاهر بهذا الخوف، فهناك من داخل الغرب نفسه من يحذر بشدّة ويقاوم هذه العولمة، وفي مقدمة هؤلاء الفرنسيون. وأوروبا بصورة عامة أخذت تدافع عن هويتها ونموذجها المجتمعي والقيمي، في مواجهة ما تسميه بالغزو الثقافي والأمركة الثقافية، والذي سوف يعزز معه حدّة التباينات الثقافية بين أوروبا وأمريكا. (الميلاد زكي، 1998).

الخاتمة:

توصلنا في الاخير بعد هذا العرض الى فكرة اساسية وهي أن المرأة تعيش فعلا تهميشا في عصر العولمة رغم انفتاحها على العالم الآخر بمختلف تطوراته وتحولاته ورفع التسهيلات الحياتية الا انها فعلا تود الرجوع الى المرأة ما قبل العولمة تتفرغ لتربية الاطفال وتعيش في رغد داخل الكنف الأسري. لأن العولمة

حولت العالم إلى مصنع من نوع خاص وسوق لكل ما يمكن شراؤه. واصبحت المرأة في ظل هذا العالم المعولم تعيش نوعا من الاستلاب ذابت هويتها وأصبح لها دور الوسيط بينها وبين العالم المادي فهي تعيش دورا آخر مغاير أي تؤدي وظيفتها كمروّجة أو كعارضة، وليس من خلال إمكاناتها الفكرية أو قدراتها المهنية، وهذا من خلال توظيف جسدها لضمان التصاعد المستمر للرغبات الاستهلاكية بوساطة الترويج للسلع والمنتجات بتحويل الجسد الأنثوي إلى وحدة اقتصادية تعمل على تعظيم الربح وجلب المزيد من الفائدة، نازعة بذلك الصفة الإنسانية عن هذا الكائن من خلال تحديد المضمون الأخلاقي لوظيفة المرأة ، فقبلت وظائف جديدة كانت تعتبر في الماضي مشينة وتغيرت مفاهيم عدة وليس بالضرورة إيجابيا

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

طبعا إلى مفاهيم مناقضة لها تماما فأصبحت المرأة تعرف في كثير من الأحيان والمجالات من خلال حدود الجسد وما يوفره من امتيازات. ويتجلى ذلك على صفحات المجلات العالمية والصور الاعلامية .

كما توصلنا الى أن واقع المرأة المسلمة في ظل العولمة كان الهدف منه خلق كل هذه المؤتمرات والاتفاقيات الخاصة بالمرأة هو جعلها تبدي نوعا من التشكيك في دينها واختاروا من بين أحكام الشريعة الأحكام التي يخفي على كثير من الناس الحكمة من تشريعها. وقد يبدو لغير المتخصصين في الشريعة أو لغير المثقفين في أمور دينهم أن هذه الأحكام تمجد الرجل وتفضله على المرأة. ووصل بهم الأمر إلى حد العبث بمصداقية أحكام الشريعة المتعلقة بالأسرة والطلاق والميراث والقوامة وتعدد الزوجات....الخ.وكان هدفهم الأول هو هدم الأسرة باعتبارها القلب النابض للمجتمع ككل.

إن نظام الأسرة في الإسلام نظام بالغ الروعة والإحكام، جدير بالنظر والتدبر، إنه جزءٌ من النظرة الإسلامية الشاملة للحياة والأحياء، وفيها يتكامل الرجل والمرأة ليصبحا الشقين المتكاملين.

ولم يعرف العالم نظاماً للأسرة أسعد من النظام الإسلامي وإليه يرجع الفضل في بقاء الأمة الإسلامية واستعصائها على الفناء رغم ما قاسته من نوازل وخطوب.

فالأسرة المسلمة مازالت حتى اليوم تؤدي واجبها في المجتمع، تثبِّت دعائمه، وتقوى بنيانه. فهي من أكثر الأنظمة الاجتماعية استقراراً. وهي العامل الأول في انخفاض الجريمة وتدني نسبة الأمراض الخطيرة بين المسلمين.

والأسرة في ضوء الإسلام نالت من الاهتمام الشيء الكثير، فقد أولتها الرسالة العالمية، رسالة الإسلام، رعاية خاصة وعناية فائقة، فجاءت التشريعات الخاصة بها في غاية الدقة والإحكام بقاعدة التوازن الحقيقي للحياة وهناك سبل أخرى متنوعة لمواجهة خطر العولمة ففي مجال الاخلاق يجب التفطن الى مسألة الهوية والحفاظ على عناصرها والحفاظ على الثوابت كالدين واللغة وذلك بالعودة الى الإسلام حتى يشعر الفرد المسلم وكذا المراءة ة المسلمة بكيانها الروحي المعزز بالقيم النبيلة فهي المرأة المربية لا المرأة العارضة لماهو جسدي مادي من ابتغاء الاشهار وختاما يجب التعامل بيقظة وحذر اتجاه العولمة كما يجب على المرأة المسلمة توخي الحيطة في استهلاك ثقافة الوافد .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ترجمة الخاتمة إلى الانجليزية

CONCLUSION

Faced with this globalized world, women experience a kind of alienation, their identity has dissolved and they have a role of mediator between them and the material world, they live in a different role, that is to say that 'they exercise their function as a promoter or as a model, and not by their intellectual capacities or their professional capacities, and that by employing their body to ensure a continuous escalation. Consumer desires by promoting goods and products by transforming the female body into an economic unit that works to maximize profit and bring more benefits, thus removing the human character of this being by defining the moral content of a woman's work, so she accepted new jobs that were considered in the past as shameful and several concepts have changed, not necessarily positive Of course, towards concepts that are completely contradictory for her, because women often know the areas to through the limits of the body and the privileges it provides. This is evident in the pages of international magazines and media photos.

قائمة المراجع:

1-أحمد مصطفى عمر، "اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك", سلسلة كتب المستقبل العربي (24), ط2, 2004.

2-الجابري، محمد عابد: العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1998م

3-الميلاد، زكي:الفكر الإسلامي وقضايا العصر، الكلمة: العدد 20، السنة الخامسة، 1998م

4-بول هيرست جراهام طومسون ما العولمة الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكم، تر:صالح سيد المجلس الوطني للثقافة – الكويت ط1،

5-جلال أمين ، العولمة ،دار الشروق الأولى مصر،ط2009،1

6-زعرور: محمد سعيد، العولمة، دار البيارق- عمان، الأردن، الطبعة الأولى-1418هـ- 1998م.

7-علي، أجقو:الثقافة العربية الإسلامية وتحديات العولمة، موقع التنظيم القضائي الجزائري، شبكة المعلومات الدولية.(http://www.univbatna.dz/droit/culturearabemusulmane.htm)

8-عبد الحميد: محسن العولمة من منظور إسلامي، 2001/7/22م، صفحة الإسلام وقضايا العصر، موقع شبكة الإسلام على الطريق.(www.islamonline.net)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

9-محمد عابد الجابري،قضايا في الفكر المعاصر ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت دط.1997.
10-مجلة المستقبل العربي- مركز دراسات الوحدة العربية- مارس 1998م، بيروت،العدد 229، أبو عبد الفاوي، الفتاح أحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة:الأهرام، 2001/02/22م .

Bibliography:

1- Ahmed Mustafa Omar, "The Media of Globalization and its Impact on the Consumer", The Arab Future Books Series (24), 2nd edition, 2004.
2- Al-Jabri, Muhammad Abed: Arabs and Globalization, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1998 AD
3- Birth, Zaki: Islamic Thought and Issues of the Age, Word: Number 20, Fifth Year, 1998 A.D
4- Paul Hurst Graham Thompson, What is Globalization, the Global Economy and the Possibilities of Control, tr: Salih Sayed, National Council of Culture - Kuwait, 1st Edition
5- Jalal Amin, Globalization, Dar Al-Shorouk I, Egypt, 1, 2009
6- Zaarour: Muhammad Saeed, Globalization, Dar Al-Bayariq - Amman, Jordan, first edition - 1418 AH - 1998 AD.
7- Ali, Ajgo: Arab-Islamic culture and the challenges of globalization, Site of the Algerian judicial organization, International information network (http://www.univbatna.dz/droit/culturearabemuslime.htm).
8- Abdul Hamid: Mohsen Al-Alama from an Islamic perspective, 07/22/2001 AD, Islam and the Issues of the Age page, Islam On The Road website (www.islamonline.net).
9- Muhammad Abed Al-Jabri, Issues in Contemporary Thought, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1997.
10-Journal of the Arab Future - Center for Arab Unity Studies - March 1998, Beirut, Number 229, Abu Abdel-Fawi, Al-Fattah Ahmed, Arab Culture in the Age of Globalization: Al-Ahram, 02/22/ 2001 AD.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The reality of women in the globalized word

Bouchenafa Sehaba
University Saida
bouchenafa201@hotmail.com

Abstract:

One cannot really deny the benefits of globalization on all societies and at all social, economic and cultural levels, whether related to the development of societies or individuals. For women, globalization has helped reduce social restrictions and reduce barriers between them and men, so that girls can access what they want in terms of education and work with the same speed and ease than young men. This openness of Muslim women also helped her learn about new immigrant cultures which affected her in positive aspects, but the results of this excessive openness led to what is known as the collision between the identity of origin and new identity. the media, which contributed to this shift in the diffusion of the change of family planning model, and this is the danger for the Arab-Muslim societies which do not know how to face the phenomenon of globalization. light on the cause of the impact of globalization on societies in general and on women in particular, this study aims to find solutions and recommendations enabling women to master the mechanisms for dealing with this new phenomenon that societies Western and American imagined. in the Muslim female mentality and the incoming culture which must be subject to selection.

keywords : globalization, women, identity, globalized world, incoming culture.